اعنائي لانه اعظم من الروم وكان الروم بالنظر اليه لسو بشي
تبصرة قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
فيه بحسب الظاهر اشكال وتقريره ان قوله لم تكن
امنت من قبل صفة لنفسا فصل بينها وبين موصوفها
بالفاعل وقوله او كسبت عطف على الصفة فيكون المعنى
اذا جاء بعض الآيات لا ينفع الايمان نفسا موصوفة باحد
الامرين عدم الايمان ويلزمه عدم كسب الخير فيه
وعدم كسب الخيرية الايمان ولو وجد الايمان واتصفت
به وهذا انما يتأتى الا على مذهب الاعتزال واهل
السنة لا يقولون بذلك ثم قال صاحب الكشاف
لم يفرق كاترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت
الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا
ليصح ان قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين
قرينتين لا ينبغي ان ينفك احدهما عن الاخر حتى يفوت صاحبها

ويبعد

ويبعد والا فالشقوة والهلاك انتهى كلام الكشاف واشار
البيضاوي لظهور دلالة الاية لهذا الصنف فقال والمعنى انه
لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير متقدمة ايمانها او متقدمة
ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وهو دليل لمن لا يعتبر الايمان
المجرد عن العمل اي بل يجعل العمل جزءا من اصل الايمان
وحقيقته كالمعتزلة لا من يجعله جزءا من كماله وزيادته
كجمهور اهل السنة وعامة اهل الحديث واكثر الائمة ثم اشار
البيضاوي الى الجواب عن ذلك بثلاثة اجوبة اقتصر اقتال
والمعتبر اي لمن يعتبر الايمان المجرد عن العمل تخصيص هذا
الحكم بذلك اليوم وحمل الترمذي على اشتراط النفع باحد
الامرين على معنى لا ينفع نفسا خلت عنهما ايمانها والعطف
على لم تكن بمعنى لا ينفع نفسا ايمانها الذي احدثته حينئذ
وان كسبت فيه خيرا انتهى وتقرير كلامه انا نجيب اولا
بانا نسلم ان المعنى كذلك لكن نخص الحكم بذلك اليوم ولا نعممه
لجميع الازمنة فمن مات مؤمنا قبل ذلك اليوم نفعه ايمانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)